# وصف الطبيعة في كتاب تحفة القادم (دراسة في الموضوع- والفن)

حيدر فيصل سلمان رحي
جامعة الكوفة –كلية الآداب
Haderalzudydi@gmail.com

أ.م.د. حيدر عبد الحسين مير سلمان زوين
جامعة الكوفة –كلية الآداب
Haider.ha.zwain@gmail.com

# (Implications of Nature Description in Tohfatul-Qadem)

**Haider Faisal Salman**
**University of Kufa - Faculty of Arts**

**Asst. prof. Dr. Haider Abdul-Hussein Meer Zwein**
**University of Kufa - Faculty of Arts**

## ملخّص:

قسم البحث الموسوم بـــ(وصف الطبيعة في كتاب تحفة القادم. دراسة في الموضوع- والفن) على أربعة محاور، وقد وسم الأول منها بـــ(ابن الأبَّار البلنســـي وكتابه تحفة القادم) فيما حمّل المحور الثاني (وصف الطبيعة الصامتة) وجاء المحور الثالث بـــــ(وصف الطبيعة المتحركة) فيما تصدى المحور الرابع لدراسة (الأداء الفني لوصـــف الطبيعة في كتاب تحفة القادم) وقد توصـــل البحث إلى مجموعة من النتائج بينتها خاتمة البحث.



**الكلمات المفتاحيّة:** - ابن الأبَّار البلنسي، شعراء تحفة القادم، المصنف، وصف، الطبيعة.



## Abstract:

The research section is(the contents of describing nature in abook Tohfatul-Qadem study in art and subject)on for axes,the first of them has been marked( Ibn al-Abar al-Balance and his book Tohfatul-Qadem)the second round came(Description about noisy nature)the third axis came( Description about fluid nature)the fourth axis came with a study(technical performance description of nature in abook Tohfatul-Qadem) the research reached a set of results, which were indicated by the conclusion of the research.



**Keywords:** -Classifier, Ibn al-Abar, the description, Tohfatul-Qadem Description, nature.


**المقدمة: -**

الحمد لله رب العالمين, والصـــلاة والســـلام على أشـــرف الخلق خاتم الأنبياء والمرســـلين, ســـيدنا (محمد) وعلى آله الطيبين الطاهرين.

برع عدد من الشـــعراء في القرن الســـابع الهجري في الأندلس, فقد ألّف لهم الشـــاعر ابن الأبَّار كتاباً أسماه (تحفة القادم) وضّم به عدداً من الشعراء, قد خصّ فيه حقبة زمنية خاصة ومحددة في البيئة الأندلس من دون غيرها فكانت مدّة هذه الحقبة من (٥١٩هـــ-٦٣٧هـــ). وعدّ التصنيف من المصـــنفات الأدبية التي كتبها الشـــاعر في القرن الســـابع, إذ حمّل تراجم مهمة لشـــعراء الأندلس وعارض به المؤلف كتاب( زاد المســـافر) وهذا ما أكد بقوله في المقدمة( ولما عارضـــت به زاد

المسافر سميته تحفة القادم ,وحميته أسجاع الناثر, اكتفاء بقوافي الناثر؛ ناسياً من ذكره في ترجمة أبو بحر ابن إدريس جامعه) ليضاهي به كتاب أنموذج الزمان في شعراء القيروان.

وقد جاء البحث الموسوم بـــ( وصف الطبيعة في كتاب تحفة القادم دراسة في:الموضوع - والفن)على أربعة محاور ســـبقت بمقدمة, وختمت بخاتمة فضـــلاً عن قائمتين إحداهما لهوامش البحث والأخرى لمظان البحث الرئيسة, وقد وسم المحور الأول بـــــ(ابن الأبَّار البلنسي وكتابه تحفة القادم) وخصـــص الحديث به عن:(حياته ونشـــأته, والتعريف بكتاب تحفة القادم)وحمْل المحور الثاني عنواناًبـــ(وصف الطبيعة الصامتة), وتضمّنَ مجموعة من الأوصاف أولاً:وصف الثمار والأزهار كـ(النارنجة, وباكورة التين, والتفاحة, والرمانة, ووصف الأزهار),وثانياً:وصف المنتزهات كوصـف المتنزهين( العروس, وشـنتبوس) وثالثاً:وصـف( الجبال والوديان), ورابعاً: وصـف المائيات: منها (الأنهار, والصـهاريج والفورات, والبحار, والدولاب), وخامساً: وصـف الظواهر الكونية منها(السحب, والخسوف, والغيوم, والمدّ والجزر), وجاء المحور الثالث بعنوان: وصـف الطبيعة المتحركة وضـمّ:(وصـف السـفن والزوارق, وصـف النار, ووصـف الحيوان الأليف) وحمّل المحور الرابع عنوان(الأداء الفني لوصـف الطبيعة في كتاب تحفة القدم) وضـمّ الحديث به عن:(الصورة التشبيهية, والصورة الاستعارية, والصورة الكنائية). فقد استعمل البحث مجموعة من مصـادر(الأدب, واللغة, والتاريخ, والبلاغة, والنقد) من أجل إنجاز هذا الجهد. وهو محاولة للوصـول إلى الحقيقة, فإن تحقق هدفه فهو غايته ومبتغاه, وإن كانت الاخرى فما قصـد إلى ذلك من سبيل.والله أسأل ان يلهمني السداد في القول والعمل انه سميع الدعاء...

## المحور الأول: ابن الأبَّار البلنسي وكتابه تحفة القادم

**أولاً:حياته ونشـــأته:** هو محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضـــاعيُّ البلنســـيُّ[0] يرجع أصـــله الى أندة وهو المكان والمحل الذي نزل به القضـــاعيون[٢] وفي الأندلس والده [٣] كُني بأبي عبد الله وقد أشـــتهر بلقب (ابن الأبَّار), واختلاف المؤرخين بشـــأن هذا اللقب. وقد ذكر الدكتور احســـان عباس في مقدمة الكتاب. أن اللقب أطلق على الشـــاعر من دون أبيه ولا أجداده، فقد عناه وصـــفاً أو قذفاً . وننفي بإنَّ يكون اللقب جاء من صـــنعة أجداده الإبر أو من الأبر الذي يعني تلقيح النخل وإصـــلاحه فيقول :(( كان أبو عبد الله خبيث اللسان إذا هجا، لا يعرض لخصمه في وضح النهار، لكنه يدب له الضّراء ويمشي الخمر، أشـبه شـيء بالفأرة إيذاء واسـتخفاء، على دمامة خلقه، ورثاثة هيئته...ومما جعل الشـاعر((ابن شلبون))[٤]يصفه ويمضي قائلاً[ الكامل]:

**لا تَـعْـجَبُوا لِـمَضَرَّةٍ نَالـتْ جميـــ ـــع النـــاسِ صـــادرةٍ عـن ابن الأبَّـار[٩]**

ويذهب محقق كتاب (درر السمط) الدكتور عبد السلام الهراس إلى أن اللقب كان أجداده يحملونه وعرفوا به، وكان يوقع مؤلفاته به، ومن الخطأ القول بأن اللقب لم يرثه وهو جديد أو ســبّة له

لبذاءة لسانه ورثاثة هيئته .وعلى أي حال فإن المصادر التي طالعتها لا ترجح أيُ رأيً, ويرى الباحث أن هذا اللقب قد لحقه لسبب ما. إذ نشأ في بيئة علمية فقهية مثقفة، إذ كان هو وأبوهُ من علماء بلنسية() ووصفه ابن الأبَّار قائلاً:((...كان رحمه الله ... بعيداً عن التصنُّع، حريصاً على التخلُّص، مقدماً في حمله للقرآن، كثير التلاوة له والتهجد به، صاحب ورد لا يكاد يهمله ,ذاكراً للقراءات، مشاركاً في حفظ المسائل، آخذاً فيما يستحسن من الآداب، معدلاً عند الحكام ...))().

وأفادت المصادر في ترجمة أبيهِ من دون ذكر شيء عن عائلته أو أمه ودورها نشأتهُ(). واهتم والده به وأخذ عنه يتلو القرآن الكريم بقراءة نافع مراراً، وأخذ منه الأخبار والأشعار, وإجازه القاضي أبي بكر بن أبي جمرة بجميع مروياته، و يصفه المؤرخون كان لا يتعدى مرحلة الطفولة والصبا وهو يرتاد مجالس العلم. وحينما أيفع وأصبح شابا انفرد عن أبيه بالأخذ عن شيوخ جلّة(). من بلنسية وشرقي الأندلس وغيرها من المدن الاندلسية الأخرى، وبعدها ألحق كاتباً في دار حاكم بلنسية وهو شاباً، وحفلة بحياةٍ علمية عالية حتى أنّه يأخذ من الذي أقل منه علماً ومكانة().

عدّ الشاعر من الشخصيات التي لها دور واضح وبارز في التدوين والتأليف خلال حقبة القرن السابع الهجري؛ لأنه يمتلك القدرة الشعرية, والأدبية, والتاريخية، بيد أنه حظى بثناء من مؤرخين عدة وقد ترجموا له بعد وفاته. وتعددت أوصافه، ولا تتوقف إبداعات الشاعر في (الثقافة, والأدب, واللغة) وتعدى ذلك إلى المناصب السياسية التي قربته من الحكام والسلاطين، ولا يقتصر هذا على بلاد الأندلس فقط بل تعداه الى البلاد المغربية.

## ثانياً: التعريف بكتاب تحفة القادم:

يصنف كتاب (تحفة القادم) من ضمن كتب الإختيارات الشعرية، إذ بدأ تأليفها في المشرق في القرن الثاني الهجري، وأخذ التأليف والتصنيف مستمراً بها حتى أنتجت لنا مصنفات عديدة، وأخذ الأُدباء يتفننون ويبدعون بمؤلفاتهم من هذا النوع، لتظهر لنا أفكار ومضامين واختيارات متنوعة ومن هذه المصنفات:

١.مصنفات تقوم على قصائد مشهورة، كالمعلقات، والاصمعيات، والمفضليات وغيرها

٢.مصنفات تقوم على اختيار قطع شعرية ذات أفكار ومضامين محددة توزع على أبواب، مثل حماستي أبي تمام (ت ٢٢٨أو ٢٣١أو٢٣٢هـ)و البحتري (٢٨٤هـ) وغيرها.

٣.أبيات المعاني من خلال ما يختار المؤلف بيتاً أو بيتين ذات معانٍ ملغزة، ومن ثم يعمدُ الى شرحها وبيان تفسيرها مثل كتاب( المعاني الكبير) لابن قتيبة ( ٢٧٦هـ) وكتاب ( المعاني) لأبي هلال العسكري( ٣٩٥هـ).

٤.مصنفات تقوم على اختيار مقطوعة شعرية أساسها الصورة الأدبية المبنية على الوسيلة البلاغية كالتشبيه مثلاً، وتسمى بكتب التشبيهات ومن هذه المصنفات كتاب (التشبيهات) لمؤلفه أبي إسحاق ابن أبي عون(ت٣٢٢)،وكتاب( التشبيهات من أشعار أهل الأندلس) لمؤلفه ابن الكتاني(ت٤٢٠هـ)().

ومِن ثمَّ نضج هذا النوع من التصنيف في المشرق، وقد ذهب المغاربة إلى تقليد المشارقة في الكتابة والتأليف في مثل هذا النوع، حتى ظهرت عندهم مصنفات ذات صبغة أندلسية قد تضاهي كتب المشارقة، ومنها كتاب ( البديع في وصف الربيع) لأبي الوليد إسماعيل بن عامر الحميري( ٤٤٠هـ)، وكتاب ( زاد المسافر وغرَّة مُحيا الأدب السافر) لأبي بحر صفوان بن إدريس ( ٥٩٨هـ). وعدّ ( تحفة القادم) أحد هذه المصنفات المهمة التي تحظى بمكانة بارزة من ضمن هذه المصنفات، فقد نجد بين دفتيه مقطوعات شعرية لشعراء أندلسيين لم يصل نتاجهم الشعري إلينا، باستثناء بعضهم ,فقد تتوافر في مثل هكذا كتب، وألف إبراهيم البلفيقي (ت٦٦١هـ)[1]حمل عنوان (المقتضب من تحفة القادم)ويمكن القول أنَّ اقتضابه للتحفة رغبةً منه التعريف المشارقة والشاميين بشكل خاص بشعر أهل الأندلس[2].

وقد عمل الدكتور((إحسان عباس))[3]على تحقيق كتاب (تحفة القادم) وإعادة بنائه، بعدما استخرج مانقل من التحفة الى المصادر الأخرى، حتى تبين له ما تنقله تلك المصادر أو فيما يرد في المقتضب شعراً وخبراً، طبع الكتاب طبعة أولى في بيروت، سنة( ١٩٨٦م) في دار الغرب الإسلامي وهي الطبعة الوحيدة والمعتمدة في الرسالة. جمع المصدر من الوافي وأن الوافي ينقل القدر الأكبر عن التحفة وقد نقلت المصادر عن المصدر مباشرةً وبالواسطة. وقد قارن المحقق بما جمع, ومن ثم اعتماد اغلب المشارقة عليه بما نقلوه. ومن الكتب التي رفدت الوافي في إعادة بناء تحفة القادم هي:(الإحاطة في اخبار غرناطة) للسان الدين بن الخطيب, و(رحلة ابن رشيد)للسبتي, و(البدر السافر) للأدفوي,و(تحفة العروس) للتيفاشي ,و(رحلة التيجاني)و(فوات الوفيات)لإبن شاكر الكتبي, و(المنهل الصافي)لابن تغري بردي,و( نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) للمقرّي, و(الحلل السندسية في الأخبار التونسية)لابن السراج, و(ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا)للخفاجي[4].فكانت هذه التراجم خير رافد للوافي في تنظيم وتحقيق وبناء كتاب تحفة القادم.يضم الكتاب بين دفتيه مقدمة المصنف وتراجم لأربعة ومائة شاعر وأربع شواعر من أهل الأندلس، إذا يقع المصدر في مائتين وأربع وتسعين صحيفة، ويكون متوسط الحجم، ويخلو الكتاب من الخاتمة ، وقد يرجع سبب ذلك إلى اقتضاب البلفيقي لها. إذ تمثل المقدمة علامة بارزة ومهمة، وتعد من النفائس لأنها؛ تبين دوافع التأليف وغايات المصنف في جمع الإختيارات الشعرية، فضلاً على معيار الإختيار المعتمد لديه، فنجدها تنير طريقاً وتوضح كثيراً المفاهيم للقارى، وتوضح كثيراً من المفاهيم للقارئ.

ألف الكتاب في القرن السابع الهجري، واذا طلب منا تحديد مدَّة التأليف ، فمن الصعوبة الجزم بمدَّة معينة، والمصنف يشيرُ في التحفة(( إلى كتابين من كتبهِ هما : التكملة لكتاب الصلة ,وإيماض البرق ونحن نستنتج من ذلك أن المصنف قد ألفه بعدهما لكن تعارض هذا مع قوله: (وجعلتهُ باكورة ما بين يدي في هذا الفن) ترجح هذه العبارة أنه أول كتاب بدأ في تراجم الشعراء، وكان قبل إيماض البرق وقبل خضراء السندس، ومن دون شك قد يكون قبل الحلة السيراء الذي لم يبدأ به الا عند رحيله الى افريقية، ونخرج من التعارض بل يمكننا القول أنه قد بدأ في تأليف( تحفة القادم) قبل ( إيماض البرق) بعد هجرته إلى إفريقية سنة( ٦٣٦هـ) وزاد عليه من الروايات والدليل عليه قوله:(( أنشدني أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز الشاطبي صاحبنا

بحضـــرة تونس، أو حدثنا أبو عبد الله بن عبد الخالق الخطيب بالمهدية))[1], و(( أنشـــدنا الإمام تقي الدين أبو عمرو ابن الصلاح*))[2].

## المحورالثاني: وصف الطبيعة الصامتة:

### أولاً: وصف الثمار: -

### ١.وصف النارنجة: -

كانت الثمريات على آختلاف أنواعها مصـدراً لإلهام الشـاعر الأندلسـي. على الرغم من آختلاف مســتوى الطبيعة بين مكان وآخر هناك. ومن النماذج وصـــف الشـــاعر أبو المطرف[3]حينما يصف النارنجة ولكن من وجهة نظرهِ فصور صورة حسنة فقال في ذلك[ السريع ]:

ومـنـظـرٍ قـد راقـنـي حُسْـنُـهُ ... مـن أزرقٍ يـنسـابُ كـالأَرْقَـمِ

أبصـــرتُـهُ يـحـمـلُ نـارنـجـةً ... طـافـيـةً حـمـراءَ كـالـعـنـدَمْ[4]

### ٢.وصف باكورة التين: -

ويصف الشاعر عبدون[5] لما الغزه في باكورة تين[ **الوافر** ] :

ومـا شـــيءٌ نَـمَـاهُ الـعُـودُ حـتّـى ... تَـنَـاهَـى بـالـنّـمـاءِ إلـى الصّـــلاحِ

تَـكَـفّـلَـهُ الـهـواءُ بـدَرَ سَـــكْـرى ... مـن الأنـواء صـــيّـبـةٍ رداحِ

طَلَتْـهُ الشّـــمس مسـكـاً ثم خَطّتْ ... بـكـافـورٍ[6] عـلـيـه يـدُ الـرّيـاحِ

خُـطـوطـاً بـالـبـيـاض عـلـى سـوادٍ ... كـمـا خطّ الـدّجى ضَـوْء الصّـبـاحِ[7]

فيصـف الشـاعر القضـيب الذي نمت به الثمار فكان متناهٍ يبدو لمن ينظر اليه يابسـاً لا يجني ولا يحّمل الثمار، حتى أصبح الهواء متكفلاً بكل شيء به، ويصف الشاعر إطلالة الشمس وما فعلت به، وإحاطتها بهِ من كل جانب، إذ جاءت الرياح بأَيديها تخط ذلك الكافور الذي يسـر الناظرين، وخطَّتْ بلون أبيض ناصـعٍ أضـفى جمالاً على تلك القطعة السـوداء. فكان الوصـف متدفقاً متعدد الصور مؤثر في نظر الشاعر وهيَّج أحزانهُ.

### ٣. وصف التفاحة: -

ويصف التفاحة الشاعر ابن الفرس[8] في نظمه فيقول[ الطويل ]:

وتـفـاحـةٍ يُـهـدي إلـيـك نسـيـمـهـا ... فـمـا شـئـت من طيـبٍ ينمُّ لنـاشِـقِ

تروقَـكَ منـهـا حمرةٌ فوق صـفرةٍ ... كوجنـةٍ معشـوقٍ على خدَّ عـاشـقُ[9]

تعلّق الشـــعراء بهذه الطبيعة التي عرفت بها الاندلس بمروجها وبســـاتينها. فقد كان لجمال هذه التفاحة أثرٌ عميقٌ في ذواتهم حتى تذوقوا طيبها، واستنشقوا رائحتها، وعشقت أنظارهم رؤيتها حتى جاد بها الشعراء في هذا الوصف.

**٤.وصف الرمانة: -**

ولثمرة الرمان مَزايا فهي تمتاز بالجمال ورقَّة المنظر، فضلاً عن طيب الثمر، ويصفها الشاعر ابن سعد الخير[٢٤] في هذا النموذج قائلاً:[ المتقارب ]:

**وســـاكنـةٍ مـن ظِـلال الـغُصـــونِ بِـــخِـــدْرٍ تـــروقـــك أفـــنـــانُـــهُ**

**تُضـــاحكُ أترابَها فيه لمَّـــــــــــــــــ ـــــــــــــاغدا الجوُّ تـدمع أجفـانـه**

**كـمـا فـتـح الـلـيـثُ فـاه وقـد تضَّـــرجَ بـالـدَّمِ أســـنـانـهُ[٢٥]**

إن الوصـــف الاول وأن كان يســـتقطب القلب ويتحبب إليه؛ لكنّه لا يبلغ الوصـــف الذي بلغه الوصـــف الثاني، وإن دل الثاني على (الرهبة, والفزع, والخوف)، فإنَّما يدل بذلك على خصـــوبة بالخيال، وإصـابة دقيقة في الوصـف والتشـبيه . فقد برع الشـاعر في هذا الوصـف حينما وصـف الرمانة المفتحة، إذ جادت به مخيلته النشيطة بهذه الصورة الطريفة .

**٥. وصف الأزهار:**

يصف الشاعرابن الفرس مقارناً التغير في لون الزرع بحسب تكيفهُ، فهو يرسم لنا ثوباً أجاد به النسـاج وما أبهرت به تلك الصـنائع الماهرة حتى جاءت الرياح تطوي وتنشـر في ذلك الثوب فكان الوصف متحركاً نشطاً بتعبير فني متأنق إذ يقول[ البسيط ]:

**أنظر إلى خضـــرةٍ في الزرع قـارنهـا مـبـيـضٌ نَـوْرٍ ومصـــفـرٌ وأحـمـرُهُ**

**كـثـوبِ وشـــيٍ أجـادَتْـهُ صـــوانـعـه والـريـح تـطـويـه طـوراً ثم تـنـشـــرهُ[٢٧]**

يكشف الشاعر عن صفات وألوان الشقائق التي تطلى باللون الأحمر القاني الذي يضيف بهاءً وجمالاً عليها فأسبغوا عليها وأكثروا في أضفاء مهمة مثل الحرب.

**ثانياً: وصف المنتزهات: -**

إنَّ الانتشار الواضح للرياض والحدائق في الأندلس. قد أحدثَ أثراً واضحاً في الشعر الأندلسي، ونالت الرياض من ذلك حظاً وافراً، فرســموا منها لوحات مزخرفة، وخلقت من ذلك صـــوراً للروضـــة من: (الثمار، ولأشـجار، والجداول، والطيور) وينظم الشـاعر ابن عميرة المخزومي[٢٨] ليصف لنا المنتزهين شنتبوس، والعروس فيقول[٢٩][الكامل]:

**حـتـى بـلـغـنـا شَـــنْـتـبـوس[٣٠]ويـا لـه مـن مشـــهـدٍ بـهَـوَى الـنـفـوس قَـمـين**

**حيثُ القصـــورُ البيضُ يُرْمَقُ حُسـنـها فـيـكـونُ قـيـدَ نـواظـرٍ وعُـيـون**

**بَـهـرتْ جـمـالاً الـدَّجـى حـتـى تـرى مـعـهـا عَمُودَ الصُّـــبح غيرَ مُبين**

فـهـي الـنـجـومُ بـل الـبُـدورُ لأنـهـا تَزدادُ حُسـنـاً في الليـالي الجُون
قـد ألِّـفَـتْ أجـزاؤهـا فـتـنـاسـبـتْ كتنـاسُـب النّغمـاتِ في التلّحين
طـاب الزمـانُ بهـا فمـا نيسـانهـا أنـدَى نَـدًى مـن آبَ أو كـانُـونِ

ويصف مكانة منتزه العروس أيضاً ويقول:

فَسـقى العَروسُ[٣٣] من الخليج حيـالَـهُ صـوبٌ بريٌ رُبوعهـا يُرضـيني
فلقـد مضـتْ لي ثَمَّ سـاعـة لـذّةٍ عـن ذكـر لـذّات الألـى تُسـليـني[٣٤]

يعبر الشـاعر بهذه الأبيات عما يختلجه من لحظات فرح وهوى، إذ غرق العشـق فيه لمدينتهِ إشبيلية حمص الأندلس؛ لأنه يرى بها كل شيء فريدا لا يعلو عليها شيء بالجمال والحسن، فعدد ما تمتلكه من الصـفات والمتنزهات والمزايا والمعالم الأخرى ، فهذا الحُبَّ سـلبه النوم والعافية، فهو يعاني ولا معين له، حتى أصـبح شـأنه شـأن العاشـق الذي يناجي المحبوبة على الابقاء في ذمائه[٣٢]غيره ولا وجود لمسعف في أنعام الصحة له إلا سواه.

## ثالثاً: وصف الجبال والوديان:

إن وصـف الطبيعة الجبلية الصـامتة مثلاً قد امتاز بكثرة : (الإيحاء ،والحس الشـعوري) في نفس الشـاعر، ومثّلت تجربةً حقيقيةً يعيشـها في الواقع[٣٤].ويصـف الشـاعر ((ابن رضـا ))[٣٥]ومن شعره إذ يندب ويحزن ويشتاق الى وادي العقيق بقوله[ المتقارب]:

بـكـيـتُ بـدمـع كَـذَوْبِ الـعـقـيـق غـرامـاً وشـوقـاً لـوادي الـعـقـيـقْ
وبـيـتٍ عـتـيـقٍ ثـوى تُـرْبَـهُ مـحـمـدٌ الـمصـطـفـى أو عـتـيـق
فللّهِ تـربُ كـمسـكٍ سـحـيـقٍ عـدانَـي عـنـه مـكـانُ سـحـيـق
بـودَّيَ لـو سـرتُ سـيرَ الـفـنـيـق أجـوب إلـى الـبـيـت نـيـقـاً فـنـيـق
فـأبـغـي لأعـلـى رفـيـقٍ خـلاصـاً عسـى الرَّبُّ الآعلى يرى بي رفيقْ[٣٦]

لقد وردت في هذه الامكنة من ضـمن المواقع المختلفة، فأخذت دلالات متباينة عند الشـاعر الأندلسـي، ومثّلت محوراً بارزاً بنى عليها الشـاعر فكرة نصـه، فقد جمع كل المؤثرات، ليقدم وصـفاً رائعاً به، وأن دلالة الجبل لا تعرف كمكان طبيعي وحسـب، فهو يمثل: ( القوة ،والعزة ،والشموخ، والصلابة ).حتى كان المعنى واضحاً.

## رابعاً: وصف المائيات:

### ١-وصف الأنهار:-

ذاع شعرالطبيعة في الأندلس, وقد ذكر الدكتور شوقي ضيف مورداً(( أنَّ شعراء الأندلس تغنوا بمفاتن بلادهم ومشـــاهدها دائماً باثين فيها عواطفهم ومشـــاعرهم. وكان مما زادهم شـــغفاً بها اختلافهم إلى المتنزهات والحدائق المحيطة ببلدانهم؛ لذا كثر عندهم المزج بين الطبيعة والغزل. وسـجَّل الشـعر الأندلسـي مزيّة وخصـوصـية في هذا الغرض))[٣].ويرى الدكتور محمد رضـوان الداية أن آتبّاع المذهب الخفاجي، هي نسـبة الى الشـاعر ابن خفاجة الأندلسـي[٨]فكان للطبيعة دورٌ واضـحٌ، فقد دفع الشـعراء الى التغني بالطبيعة الجميلة الخلابة التي تأسـرهم، فقد وصـف الشاعر الرفاء الرصافي[٩] نهراً ألقت عليه دوحة ظلها فيقول[ الكامل ]:

**وَمُـهَـدَّلِ الشـــطّـيْـنِ تَـحْسِـــبُ أَنّـهُ مُـتَسَّـــيـلٌ مِـنْ دُرّةٍ لصَـــفَـائِـهِ**

**فـاءَتْ عليـه مع العشّـــيـةِ سَـــرْحَـة صَـــدِئَـتْ لِفَيْئَتِها صَـفِيحَـة مـائِـهِ**

**فـتـراهُ أَزْرَقَ فـي غـلالـةِ حُـمـرةٍ كـالـدَّراعِ آســتلقىَ بظلَّ لوائِـهِ[١٠]**

وعلى أثر هذا الوصف يقول الدكتور إحسان عباس (( كثر طلب الموضوعات الوصفية كوصف الدولاب والحمام والنهر وغير ذلك في الشعر الأندلسي وفي عصر الرصافي ومن بعده ، حتى أصبح ذلك محكا لقدرة الشاعر ومدى إجادته؛ وعلى ضوء هذا قد نفهم مقطوعات الرصافي الغلام أنّه مُجيد في النقل والتصوير والتحليل ))[١١].وعدّت الأنهار عنصر أساسي من عناصر الطبيعة، ولولا وجودها لما كانت هناك حياةً، إذ يتأثر الشاعر الرفاء الرصافي ويثيره كثرة من يجنح إلى ذلك النهر ،في ((وادي العسل))[١٢]وقال[ البسيط]:

**كَمْ بَيْن شَـــطّيكَ مِنَ ريّ ٍ لِجانحةٍ ذَابَتْ عليكَ صَـــدىً يَا وَادِيَ العَسَـــلِ**

**وَمـا دَعَـاهـا إلـى وادٍ سِـــواكَ ظـمـأً إلا تبيَّنُ فيها فُتْرَةُ الكَسَـــلِ[١٣]**

يروي عطشهم حتى عبر عنه في صيغة التكثير، والإعجاب، حيثما يصله المتلهفون، الذي دق شوقهم في القلب للذهاب الى هذا النهر، ليطفئ حرارة ذلك الشوق الذي تهيَّج من شدة العطش.

### ٢-وصف الصهاريج والفوارات: -

انتشرت الفوارات وبرزت للزينة في المعاهد والمتنزهات العامة وساحات القصور فمثَّلت إضافةً أخرى الى جانب الدواليب، ويصف الشاعر((الربضي القرطبي))[١٤] فوارة الرخام قائلاً[المنسرح ]:

**مـا شَـــغَـلَ الـطَـرفَ مـثـلُ فـائـرةٍ تـمـجُّ صِـــرْفَ الـحـيـاةِ مِـنْ فـيـهـا**

**أشـــرِفُ[١٥] بـهـا والـحـبـابُ فـي جَـذَلٍ يُـظْـهِـرُهُ حُسْـــنُـهُ ويـخْـفـيـهـا**

تَـكـادُ مـن رقّـةٍ تَضَـمَّـنُـهـا تـخـطـئـهـا الـعـيـنُ إذْ تـوافـيـهـا

كَـأنّـهـا دُرَّةٌ مُـنَـتَّـمَـةٌ زهراءُ قَـدْ ذابَ نصـفـهـا فيهـا[٦]

يصـف الشـاعر هذه الفوارة كيف تخلق الحياة، فمن ينظر اليها يشـاهد كيف فقاقيع الماء تتجرد وتظهر من جديد بالحسـن والجمال وتختفي لتعود مرة أخرى .فهي رقيقة كالدرَّة المنظومة وهي تشبه مدينة الزهراء وتذوب نصف المدينة من شدة ذلك الجمال الخلاب فرسم الشاعر بهذا النص الدقيق نظماً فنياً دقيقاً. ووصفها شاعر(( خزرون ))[٧] آخر[ الكامل ]:

فـوّارَة كـالسّـابـريـةِ نَـثـرةً سَـحَّتْ مكانَ السَّـمهَرِيَّةِ مِذْنَبا

قـالـوا هـي الـمِرآةُ أخلصَ صَـقْـلُـهـا ولَربّمـا صَـدِئَتْ فكانَ الطّحلُبَا

وإلـى الـخـمـيـلَـةِ حـيـثُ ألـقـت زَوْرهـا أحوى أظـلَّ صِـوارَهُ والرَّبربـا[٨]

ويرسم الشاعر في هذه الفوارة التي نسج ثوبها من الحرير الجيد الجميل فيما يدور حولها وكان مكان رأسها كالرمح السمهري المذنب حتى يخلص الى أنها كالمرأة الجميلة المصقولة في غاية الجمال، ويستمد هذه الوصف من واقعه الذي أتخذه معلماً للجمال والمتعة .

**٣-وصف البحار: -**

ويصف لنا الشاعر ((ابن الدراج القسطلي))[٩] البحر يقول[الوافر]:

وحـال الـمَـوجُ دونَ بَـنـي سَـبـيـلٍ يَـطـيـرُ بـهـم إلـى الـغَـول آبـنُ مـاءِ

أغـرُّ لـه جَـنـاحٌ مـن صَـبـاحٍ يُرفرفُ فوقَ جُنحٍ من مسـاءِ[١٠]

يبقى الجمال والأثارة والسحر مقترناً بالبحر، حتى أثار أحاسيس الشعراء على مر العصور. والأدب العربي حافل بهذا الوصف ، لما يحتويه من نماذج لأعمال أدبية وصفت الزوارق والسفن في مياه النهر أو البحر. وقد حاول الدكتور حسين عطوان في مؤلفه (وصف البحر والنهر في الشعر العربي)إثبات رأيٌ آخر، إذ ينظرُ إليها من كثرة الشواهد؛ لتبيان معرفة العربي الجاهلي في البحر.[١١]لأن الذات العربية آنذاك ما زالت تعيش داخل حدود الصحراء. فهي دلائل على عدم المعرفة الشمولية لتلك المسطَّحات المائية الكبيرة لكن قد يعرفوها بشيء يسير جداً. فقد وصف الشاعر الأمواج شبيهة الغول الذي لايكل من الوقوف أو السكون وهي لاتستقر طوال عادتها

حتى تكون جناحاً مغايراً يصب الماء الأبيض، على شكل الجناح الطائر. الذي يرفرف بشكل مستمر، في كبد السماء، هذا وصف مستمر بالحركة والنشاط في التصوير الحي لهذا البحر. ونجد((ابن خفاجة))[١٢]الذي عني بوصف الطبيعة وقال[الوافر] :

وجـاريـةٍ ركـبـتُ بـهـا ظـلامـاً يَـطـيـر مـن الصَّـبـاح بـهـا جَـنـاحُ

إذا الـمـاءُ اطـمـأن ورقَّ خصـــراً عـلا مـن مـوجـه ردفٌ رَدَاحُ

وقـد فـغـر الـحـمـامُ هـنـاك فـاه وأتـلـع جـيـدَهُ الأَجـلُ الـمـتـاح[٥٦]

ووصـف توسـع أنفراج الأمواج بالموت الذي يفتح ذراعيه، الذي يتربص براكبي السـفن والزوارق. ويذكر بعض الدارسين رأياً إذ يقول فيه (( فمن ذا الذي يقرأ هذه الأبيات ولا يقشعر بدنه من هول الموقف ، بل من هذا الذي لا يخيل إليه أنه راكب بحر لجي عظم اضـطرابه ، وتلاطمت أمواجه في ليل أشتد ظلامه وتراكم غمامه ، فحبس عن العيون مسالك الأمان ، فبدا شبح الموت فاستسلم العقلاء لفصل القضاء إما الموت أو الفناء )).[٥٧] لقد صدق الدكتور عدنان صالح مصطفى عندما قال: ((برع شعراء الأندلس في أوصاف الرياض والمياه...))[٥٨] والشاهد على ذلك ما نسوق أمثلة, فكان الشعراء يعتمدون في أوصافهم غالباً على حاسة البصر لكنه يمزجها مع الوجدان فتولد لدية الرقة, والدهشة, والاعجاب, والانفعال, فيدرك السامع جمال موصوفاتهم.

**٤-وصف الدولاب: -**

شاع وصف ((الدواليب))[٥٩]. في عصر الموحدين، إذ آستقطبت تلك المشاهد قرائح الشعراء لما لها من منظرٍ وأصوات تصدر منها ويصف الشاعر ابن سعد الخير الدواليب قائلاً(الكامل]:

للهِ دولابُ َ يـفـيـض بسَـلسـلٍ فـي رَوضـةٍ قـد أيـنـعـت أفـنـانـاَ

قـد طـارَحَتْـه بهـا الحمـائمُ شَـجوهـا فـيُـجـيـبـهـا و يُـرجِّـع الألْـحَـانَـا

فـكـأنـه دَنِـفٌ يَـدورُ بـمَـعـهـدٍ يـبـكـي ويسـألُ فـيـه عَـمَّـنْ بَـانَـا

ضَـاقَـتْ مَجَـارِي طَرْفِـهِ عَنْ دَمْعِـهِ فَـتَـفَـتَّـحَـتْ أَضْـلاعُـهُ أَجْـفَـانَـا[٦٠]

كانت تزخر بها مدينة بلنسية وهذه الأبيات اتسمت بالجمال، غير أن خيال الشاعر، كان خصباً ذا سعة وانفساحٍ، يعمد إلى جعل الحمائم تطارح الدولاب شجواً، فقد جعل الدولاب محباً دنفاً يتركز في مكان ويبحث في طولٌ الحركة، والدوران بها. ويذكر الأحباب الذين رحلوا، ولا يوجد لهم أثر حتى ينتحب بالبكاء.، وعندما يتفجر في البكاء فإن الدموع لا تخرج من العيون، وإنما من الضلوع، فقد صاغ وصفاً رسمه بقلم النقاش الذي يبدع حين يضع الألوان.

## خامساً: وصف الظواهر الكونية:

### ١- السحب:

لا يغيب وصف الظواهر الكونية من مختارات كتاب تحفة القادم, إذ يصف الشاعر ابن سعد الخير سحابة بقوله[ المتقارب ]:

**وســـاريـةٍ سَـــحـبـتْ ذيـلَـهـا وهـزَّت عـلـى الأفْـقِ أعـطـافَـهـا**

**تُسَـــلُّ الـبـروق بـأرجـائـهـا كـمـا سَـــلّـتِ الـزّنـجُ أسـيـافَـهـا[٥٨]**

وصـفها كذيلٍ تسـحبه، ويشـهد فيها عطفاً تهزه، وينظر الى البرق من خلالها، حتى تبدو تلك السحابةُ كجنود الزنج التي تسل السيوف. فقد كان الشعراء يصفون السحّب؛ لأنها التي تبكي من السرور ودمع ذلك السرور يثيرهم، فكانت هذه السحب جميلة، فقد آستوى هذا المنظر مع ذات الشاعر فتكونت لديه هذه الصورة الحيّة من الطبيعة الجميلة.

### ٢-وصف الخسوف:

ومن النماذج في وصف الشاعر ابن الفرس الخسوف قائلاً [البسيط]((

**تـطَـلّـعَ الـبـدرُ لـم يشـعـرْ بـنـاظِـرِه حتى اسـتوى ورأى النظّـارَ فـاحتجبا**

**كـالـخـودِ ألـقـتْ رواقَ الـخـدرِ نـاظـرةً ثم اسـتـردَّت حـيـاءً فـوقـهـا الـطـنـبـا[٥٩]**

وقول الشاعر في موضعٍ آخر[الوافر]

**ألـم تـرَ لِـلّـخُسُـوفِ وَكَـيْـف أوْدَى بِـبَـدْرِ الـتّـمَّ لـمّـاع الضّـيـاءِ**

**كَـمِـرْآةٍ جَـلاهـا الصّـقّـلُ حَـتّـى أنَـارَتْ ثَـمّ رُدَّتْ فـي غِشَـاءِ[٦٠]**

كانت لوحة فنية تامة، رسمت بإبداع، لتحاكي وصف الخسوف في البيئة الأندلسية، فكان التأثر واضـحاً، لدى الشـاعر إذ كان الشـعراء يضـيفونها إلى موصـوفاتهم، ويمزجونها بألوانهم ومشاعرهم. وأن هذه الاوصاف تحدث أثراً في القارئ؛ لأنها تصف الجمال والهيبة وجلال ذلك المنظر في تلك البقعة من الأرض.

### ٣-وصف الغيوم: -

تعدُ الغيوم من أهم مظاهر فصل الشتاء، ويصف الشاعر ((ابن البراق))[٦١] آندماج السحب في مطلع الفجر إذ يعبّر عن ذلك[ الكامل ]:

**لـلفجرِ من خَلَلِ السـحـاب تشـوُّفُ وعـلـى الـمَـذاكـي عـزْةٌ وتشـرُّفُ**

**فكـأنّ موشـيّ الـدَّرانِـكِ سُـنـدسٌ وكـأنّ مـنضـود الأرائـكِ رَفـرَفُ**

**ولربمّا سَجَعَتْ هناك حمائمٌ فحسبُ أنَّ بها قياناً تعزِفُ[٦٥]**

فقد وصف الشاعر السحب التي تظهر مع طلوع الفجر، فهي متوهجة، وذات بريق عالٍ، حينَ تتشرف برؤيتها، وهي تخط عليها نقوش من سندس، وكأنها ورقة من شجرة الأراك التي ترفرف. ويمزج الشاعر ذلك مع وحي الطبيعة الخاص. فهو يرسم صورةً معبرةً من ذلك المنظر الجميل. وقد شملت صورتهُ صوت الحمائم في ذلك الوقت، كأنها آلة القيان التي تعزف بلحنٍ جميل.

## ٤-وصف المد والجزر:

عندما ينشأ الشاعر في مكان يصور لنا كل المتغيرات التي تحيط بهِ.فقد دخلت مخيلته ،فالعيش في إشبيلية مثلاً والتي تتميز بموقع خلاّب وتضم أجمل المعالم فضلاً عن تفردها بجمال المباني واعتدال الطقس؛ لأن سورها تحيط به اشجار التين، والزيتون إذ وصف الشاعر((ابن سفر))[٦٦]المدّ والجزر الذي حصل في ذلك النهر فيقول[الكامل]:

**شَقَّ النسيمُ عليه جيبَ قميصه فآنساب من شَطّيْه يطلب ثارَهُ**

**وتضاحكَتْ وُرْقُ الحمام بأيكها هزْءاً فضمَّ من الحياء إزارَهُ[٦٧]**

إذ قدَّم لنا الشاعر صورة بارعة لذلك الحدث الذي يعترض ذلك البحر في مدينة إشبيلية[٦٩] إلى غاية التي يصل فيها الى مديات بعيدة مداً وجزرَا.

## المحور الثالث: وصف الطبيعة المتحركة:

### أولاً: وصف السفن والزوارق: -

وصف الشاعر ابن سفر زورقاً في المياه قائلاً[الكامل]:

**لو شاهدَتْ عيناك زَورَقَ فتيةٍ أبدى بهم نهجُ السرور مَراحَهُ**

**وقد آستداروا تحت ظلّ شِراعه كلٌّ يمدّ لكأس راحٍ راحَه**

**لحسِبتَه خوفَ العواصف طائراً مدَّ الحنانَ على بنيه جناحَهُ[٧٠]**

إن هذه الرؤية التي نشَّطت مخيلة الشاعر في هذا الزورق الذي حمْل على متنه فتْية مسرورين على أفق واسع من الراحة، والفرح في ظل أجواء تلك الطبيعة المتحركة.

### ثانياً: وصف النار:

وصف شعراء تحفة القادم النار وخصوها بعنايتهم، فقد وردت في مقطوعات متعددة ، وسجلوا فيها ما وقعت أعينهم عليه، وما شكلت من صور ومناظر، إذ استعمل وصفها في مناظرغريبة الأطوار، وشكّلت صوراً من طبيعتها المحيطة ونلمس في وصف الشاعر((أبو جعفر))[٦٧] يصف في مجمرة[ البسيط ]:

**ومجمر ملئتْ ساحاتُهُ بِغَضاً والجمرُ يرمي شراراً وهو يستعرُ**

**كُلّفتُ تشبيه يوماً فقلت خذوا الـ تشبيه بالخُبْرِ لا يَشْغَلْكُمُ الخبر**

**فمجمرُ النارِ صدري والغضا كبدي والجمرُ قلبي ودمعي ذلك الشررُ**[٦٨]

إذ يعتمد الشعراء على عناصر تلك الطبيعة من صائتة وصامته و تعدد العناصر المشابهة التي جذبت أحاسيس الشعراء ومشاعرهم وألقت بظلالها على مخيلتهم الشعرية ، فتنوع الوصف عندهم ، فكشفوا عن معانيها وصورها في أغراضهم الشعرية المختلفة.

**ثالثاً: وصف الحيوان الأليف**

**١- وصف الخيل:**

تعد الخيول من الملازمات للشاعر العربي ، اذ تكون معه منذ القدم وأخذت ذلك الموقف حينما شاركته الرحلة ،والتنقل ،والحرب أيضاً. إذ نرى أنَّ الشاعر يصف طباع وشهامة الخيل في سوح الوغى والغرَّة التي تستقطب الناظر حينما يمر الفرس فهو كالشعلة المتوهجة التي تمر بها الريح. فتكون ضياءً لمن حولها إذ قال فيها الشاعر الآندي[٦٩] [الكامل]:

**ذو غرّةٍ إن مرَّ تحسُبهُ ريحاً يمرُّ أمامها قَبَسُ**

**شهمُ كطبعكَ في الوغى يقظٌ سهلٌ كخُلْقِكَ في النّدى سَلِسُ**[٧٠]

ذكر شعراء التحفة صفات الفرس من قوة وسرعة في سوح القتال وجمال اللون. فإن الشعراء حينما يصفون يستعيرون الألوان وبقية الخصائص من الطبيعة()[٧١].

**٢-وصف الديك:**

ويصف لنا الشاعر ((ابن معمعة))[٧٢] سَير الديك على الأرض فيقول[ الخفيف ]:

**لِيَ ديكٌ حَضنتُه وَهْو في البيضة من منصبٍ كريم الخِيمِ**

**رافعٌ راية من الذنب المشرف يسعى بها كسعي الظليم**

**وإذا ما مشى التَبَهْنُسَ مشيَ الـ ـطَرِبِ المُنتشِي من الخرطومِ**

**وسَمَ الأرض وسَم طينِ كتابٍ بخواتيم كاتبٍ مختومِ**[٧٣]

وهذا الأمر لم يكن وليد هذا العصر فقد سبقهم شعراء عصور سابقة كأبي نوّاس ولأبي فرج الاصفهاني في وصف مكان الحيوان[٧٤]يضرب الشاعر في هذا الديك الذي رعاه منذ الصغر. كل الصّفات الحسنة، لشدة جمالهِ وكمالهِ ورسمهِ. وصفة التبختر تبدو عليهِ ماشياً مرتاحاً، كطرب ذلك المنتشي من الخرطوم.

## المحور الرابع: الأداء الفني لوصف الطبيعة في كتاب تحفة القادم:

### أولاً: التصوير بالتشبيه: -

يصفُ معظمُ علماء البلاغة التشبيه بأنهُ أحد أهم الأساليب البيانية ومن العناصرِ المهمة التي تدخل في التصوير الفني ، بوصفهِ أقدم الصور وأوسعها أستعمالاً في الشعرِ العربيّ[٧٥].هو البحر الذي لا ينضب ماءه. إذ يعطي للشاعر صوراً جميلةً مفعمة رائعة تضفي المزيَّة على النصِ الأدبي وتنقله من جمال إلى أعلى غاياته. ويراد به :عقد مماثلة بين شيئين يشتركان في صفة واحدة أو صفات معينة من لون وشكل وحجم وطول وغير ذلك[٧٦]وَجَعلَ السجلماسي(٧٧٤هـ)(التشبيه في بدايةِ مدارج التخيل، وخصصهُ من ضمنِ الفنون البلاغية الأربعة، التي تقوم بالتشكيل الصوري حتى يقول:((وهذا الجنس من علم البيان يشتمل على أربعة أنواع تشترك فيه ويحمل عليه من طريق ما يجمل المتواطئ على ما تحته، وهي نوع التشبيه ونوع الاستعارة ونوع المماثلة ، وقوم يدَّعون التمثيل ، المجاز وهذا الجنس هو موضع الصناعة الشعرية ))[٧٧]. ويرد التشبيه المفرد[٧٨]في قول الشاعر ابن إدريس التجيبي[٧٩]في وصف طبيعة الغيوم قائلا[ الكامل]:

**والسرحةَ الغنّاءُ قد قبضتْ بها ... كفُّ النسيم على لواءٍ أخضرِ**

**وكأن شكلَ الغيم مُنْخُلُ فضَّةٍ ... يرمي على الآفاق رَطْبَ الجوهزِ[٨٠]**

وله ايضا[الكامل]:

**وكأنما أغصانها أجيادها ... قد قَلّدَتْ بلآلىءِ الأنْوارِ**

**ما جاءها نَفَسُ الصبا مستجدياً ... إلا رَمتْ بدارهمِ الأزهارِ[٨١]**

وأن التشبيه بالأداة ( كأنَّ) في النصوص الشعرية أخذت في توظيفها النصيب الأكبر من هذه المختارات ، حتى أنها أحتلت العدد الأكبر في هذه العملية ، فقد أدخلها الشعراء في كثيرٍ من التصويراتِ وهي تزيد على النصف، لكن لجأ المؤلف الى زيادة هذهِ الأداة في النصوص الشعريَّة، وذلك لاعتقادهِ من تمكنها في أنجاز تعبيراً صادقاً بليغاً وَمناسباً الوصف الطبيعة.

### ثانياً: التصوير بالاستعارة:

وهي (( ما أختفى فيها لفظة المشبه به، ويكتفي بذكر شيء من لوازمهِ دالاً عليه))[٨٢]وتفيد أيضاً (( نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة الى غيره لغرض ، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه ، أو تأكيده والمبالغة فيه ، أو الأشارة إليه بالقليل من اللفظ ، أو تحسين المعرض، الذي يبرز فيه، وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة ؛ ولولا أن الإستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة ؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً ))[٨٣]فهي تستعمل المعنى اللغوي بمعنى مجازي لتكشف عن المعاني جلياً بعيداً عن

غرضـــها. إن التوظيف للاســتعارة ((التصــريحة ))[٨٤] في النماذج الشــعرية، التي لها مزيّة من الجمال. تمثّلت في معناها، ومبناها وأنتقاء الموســيقى فيها ، وقد اســتهوت الطبيعة الشــاعرة الأندلســية((حمدة ))[٨٥]من خلالِ مياه الأندلس الصــافية، حتى عدَت الوادي بأنهُ كأبيها فعشــقتهُ فكانت وصف أبياتها الشعريّة مرسومة مخلوقة من صورة متحركة من عدة ألوان وظلال سادتها من التشــبيهات، إذ عقدت مقارنة بين(الرياض، والوجه، وســواد الذوائب)فقدمة للمُتلقي هذا الوصف إذ تقول[ الوافر]:

**أبــاح الــدمــعُ أســـــراري بــوادِ ... بـــه لـــلـــحســـــنِ آثـــارٌ بَـــوادِ**

**فــمــن وادٍ يــطــوفُ بــكــلَّ روْضٍ ... ومـــن روضٍ يـــطـــوف بـــكـــل وادٍ**

**ومــن بــيــن الــظــبــاءِ مــهــاةُ رَمْــلٍ ... سَـــبَـتْ عـقـلـي وقـد مـلـكـتْ فـؤادي**

**لـــهـــا لـــحـــظٌ تُـــرَقّـــدهُ لأمـــرٍ ... وذاك الأمـــرُ يـــمـــنـــعـــنـــي رقـــادي**

**إذا سَـــدَلـت ذوائـبـهـا عـلـيـه ... رأيـتَ الـبـدرَ فـي ظَـلـمِ الـدآدي**

**تـخـالُ الصـــبـحَ مـات لـه خـلـيـلٌ ... فـمـن حُـزْنٍ تَســـربـلَ بـالـحـدادِ**[٨٦]

إنَّ الأفعّال الإنســانية المســتعارة، والتي اختارتها الشــاعرة في النصِ، أظهرت من خلالها تحرير القوة الشعرية الكامنة، فقد تمثّلت: في(أباح) للدمع، ويطوف (للوادي والروض)، (المهاة) سبت العقول _وملكت الفؤاد، والصبح الذي تسربل وغطّى هذا الحداد، أرتبطت هذا الوصف بمظاهر الطبيعة الغنّاء بالشكل الجميل، والذي داعب العاطفة وخالج الإحساس.

**ثالثاً: التصوير بالكناية:**

ويُقصد فيها (( أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومىء به إليه ويجعله دليلاً عليه ))[٨٧]فقد أراد الجرجاني من الكناية إثبات المعنى الثاني الذي يُفيد من المعنى الأول للفظ، ،لا من اللفظِ نَفْســهِ ، بيد أن الجرجاني لا يريد تثبيتها عن طريقِ الكلمة الموضــوعة لها في اللغةِ ، وَلكن عن طريقِ المعنى الذي أستند عليه المعنى الأول ، فقد حرصا في ابراز العناصر الفاعلة في الكناية والكشف عنها ، وهي رصد المعنى الثاني ). ومن صور الكناية ما وصف الشاعر ابن أبي خالد الكاتب[٨٨]مكان الشراع في السفينة قائلاً[الكامل]:

**ولـهـا جَنَـاحٌ يُســتـعـارُ يُطيرهـا ... طـوعَ الـرّيـاحِ وراحـة الـمُـتَـطـرّبِ**

**يَعلو بـهـا حُـدْبَ الـعُـبـابِ مُطـارُهُ ... فـي كُـلّ لُـجّ زاخـرٍ مُـعـلـولـب**

يســمو بـآخرَ في الهواءِ مُنَصَّــب عريـان منســرح الـذؤابـة شــوذب

وكـأنـمـا رام آســتـراقَـة مَـقّـعـد لـلسَّـــمـع إلا أنـه لـم يُشْـــهَـبْ[٨]

فقد أراد الشـــاعر بتعظيم تلك الســـفينة التي جعلها كالطائر الذي له جناحين ويعلو في الســـماء ويتطرب وهي فريدة في ذلك البحر فقد يلعب الهواء بها ما يريد في عمق المياه التي ترسو عليها أن هذا التصوير يولد الدهشة والاعجاب لدى القارى.

ومن ذلك أيضاً قول ابن عميرة المخزومي في مدح بعض الشخصيات فيقول[ الكامل ]:

يـا واحـدَ الأدبِ الـذي قَـدْ زانَـهُ بمنـاقـبٍ جعلتـهُ فـارسَ مِقّنبـهْ

بـالفضـــلِ بـالهبـةِ ابتـدأتَ فـإن تُعِرْ طَرَفَ القبولِ لمـا وهبـت ختمـتَ بـهْ[٩]

وصف الشاعر عظمة الممدوح وأدبهِ إذ كَشَف عن تمتعهِ بثقافةٍ علمية وأدبية, ولم يعبّرعنه، وإنَّما ســلك طريق الكناية كونها تقنية جميلة تَليقُ بالممدوح فقال(يا واحد الأدب) وهي إشـــارة واضــحة على التفردِ في ســعةِ العلم والأدب، وحســن الخلق، وعلو الشــأن، حتى زاد في مناقبهِ كَثيراً، فوضــعهُ لِوحدهِ من دونِ مُنافس لهُ، إذ كان هذا التعبير صــفة متفردة في الإيغالِ والمبالغة على بلوغِ المعنى بأرفعِ ما تكون فيه من التصــوير الكنائي، فجزاء الكناية أعطاه شــيئا، من ذلك الجلال الحسن والجمال الفني.

## الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذه الجهد في رحاب عالم (الطبيعة ) نضع رحالنا الآن لنستجلي نتائج هذا الجهد ونستعرض ما فزنا به, فمن أهم ما توصل إليه البحث من نتائج ما يأتي:

١.لم يلتزم المُصنِف بما قال: في مقدمتهِ( باقتصـار التأليف على أهل الأندلس حصـراً) لنجده بعد أسطر يضيف شعراء طارئين ولا نجد منهم سوى اثنين هما:( الكانمي, وابن حمادو).

٢.يذكر المُصــنِف في مقدمتهِ أنه ترجم لمائة شــاعر وأربع شــواعر لكنهُ؛ لم يلتزم بما قال: فعند رجوعنا للمتن تبين أنَّه؛ ترجم لسـبعة ومائة شـاعر وأربع شـواعر, إذ كان مجموعهم مائة وأحد عشر شَاعِراً وشاعرة, وقد يكون سبب ذلك سهو المصنف, أو بسبب التصحيف والتحريف الذي أصاب المقدمة في أثناء عملية النسخ.

٣.نجد أنَّ المصـنف يشـترط على نفسـه بعدم ترجمتهِ لشـعراء كتاب (زاد المسـافر) بيد أنَّه خرج عن الشـرط بترجمتهِ للشـعراء:( ابن سـعد الخير, وابن المنخل, وابن مرج الكحل, وابن الفرس, وابن مغاور, وابن المطرف...) .

٤.التفاوت الواضـح من المصـنف بترجمة شـعراء تحفة القادم من خلال حجم الترجمة, فمنهم من زادت ترجمته على الصـحيفة الواحدة كالشـاعر أبي الربيع ابن سـالم, ومنهم لا تزيد ترجمته عن السطر ومن أمثال:( خزرون البربري, وأبو المطرف الزهري, والطبيب الشريشي...).

٥.أعتمد تأليف كتاب ( تحفة القادم ) على المعيار المكاني لدى دراسته لشعر شعراء الوصف المكاني ولم يلتزم بذلك، فقد نهل المصنف من نظم شعراء عصره أو العصر الأقرب إليه، فكانت أشعارهم مصادرٌ مهمة نهل منها، وأجتزئ من بعضها ,وضم إليها أهم المقطوعات الشعرية .

٦.تميَّزت الصورة التشبيهية بأنها كانت ذات طابع متأنق لدى شعراء التحفة ، ونعلل ذلك لوجود طبيعة جميلة واختلاف حياة المجتمع اختلافاً كبيراً بين المشـــرق والأندلس ، فإن هذه الطبيعة فرضت ظلالها على حياتهم، ودعتهم الى أن يصوروها بمختلف وسائل التصوير مما ظهر ذلك في التشبيهاتِ وانسجامها مع حياتهم المختلفة ، فوصفوا تلك الأمكنة بجمالها وحلَّتها التي اكتست بها، فقد بقي ذوق الشاعر يَعطي طَابعاً مُبهراً مُنْفرداً في التمييزِ الذي خطَّته ذاتهِ إليه.

**٧.**إنَّ معظم شعراء التحفة قد شكلوا معظم صورهم الشعرية من خلال استعمالهم التصوير الفني بشكل عام، وفن التشبيه بشكل خاص، فقد خطّوا لهم طريقاً سار عليه الشعراء الفحول .حينما اعتمدوا على فن التشبيه ،فرسموا لنا صوراً شعرية مؤثرة ، إذ تمتعوا بإمكانيات تمكنهم ابداعياً في تَأليف الصـــور ومنحها أبعاداً أســلوبية خاصـــة، فكانت لهم مزيّه فريدة. إذ جعلوا من البيئة الأندلسية الخلاّبة مصدراً للتشبيه من ضمنِ صور الطبيعة وتنوعها وتعددها.

**٨.**إن تنوع التوظيف في أدوات التشبيه وبروز الصور، تجعل من شعراء تحفة القادم دَليلاً يشير الى الولعِ بالوصف لهذه الأماكن؛ فإنه أحد أهم الوسائل التصويرية للكشف، وَالتوضيح وَبيان الصور الفنية في النصوص الشعرية

**٩.**إن روعة التصـــوير الفني تتجلى بالقيام على التخييل، فهو يعطي إشـــارات واضـــحة للمبتكر، ويوّضح قدرات الشاعر، وإبداعه في الصور واللوحات الفنية التي رسمها في المفردات.

**١٠.**إن التصـــوير الكنائي الذي قدمه شـــعراء التحفة قد خلقوا منه دلالات عميقة في نصـــوصـــهم الشعرية، وتسبب ذلك في ابتعادهم عن المعنى الحقيقي لابتكارهم أجمل الصور، فقد أدى ذلك الى احتفاظ الألفاظ لِجمالها الساحر.

١١.وخلص البحث إلى أنّ شـعراء التحفة قد أولوا عناية خاصـة بوصـف تنوع الطبيعة الجميلة ، فلم يكن الشـاعر في وصـفه لهذه للطبيعة منعزلاً عن وصـف الطبيعة الخلابة الأخرى، بل كانت الطبيعة الساحرة تجذبه وهي جزءً لايتجزأ من ذاته.

## الهوامش

١ ينظر:الوافي بالوفيات:الصفّدي(ت٧٦٤هـ),تح:أحمد الأرناؤوط–تركي مصطفى,ج٣,:٢٨٣.
٢ ينظر:القضاعيون:هم قبيلة ترجع الى حمير من القحطانيين غلب عليهم أسم أبيهم, حتى قيل لهم قضاعة, وأختلف النسابون في أصلهم حين قالوا:عدنان. ينظر:نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب:القلقشندي, تح: إبراهيم الأيباري, ط٣ :٤٤.
٣التكملة لكتاب الصلة:ابن الأبّار, تح, د.عبد السلام الهراس,ج٢,:٢٤٩.
٤ أبو الحسن علي بن لُبّ بن علي بن شلبون المعافري الكاتب ,من أهل بلنسية ,وكتب لولاتها,ثم وزِرَ لمحمد بن يوسف بن هود في ثورة مرسية سنة (٦٢٥هـ), وكان من الأدباء النجباء ,توفي في مراكش,سنة(٦٣٩هـ). تحفة القادم : ابن الأبَّار, تح :د. إحسان عباس, ط١ :٢١٦. .الوافي بالوفيات, ج٢١ :٢٦١.
٥ ينظر : الذيل والتكملة: ٢٧٠.
٦ :الديوان: ابن الأبّار: ,تح: عبد السلام الهراس, ط٢ :٩.
٧ الحلل السندسية في الأخبار والاثار الأندلسية:شكيب أرسلان,ج١٦٨:٣-١٦٩.وينظر:التكملة لكتاب الصلة:ج٢ :٢٩١.
٨ ابن الأبّار الأندلسي الأديب: ماهر زهير جرار:٥٢.
٩ ينظر: المقتضب من تحفة القادم:١٦-١٧.
١٠ الديوان, ابن الأبَّار:١٠.
١١ ينظر: مناهج التأليف عند علماء العرب (قسم الأدب) : مصطفى الشكعة: ٤٦٣-٥٢٧.
١٢ هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي المعروف بابن الحاج ،وهو من معاصري ابن الأبَّار، ولد بالمركبة(٦١٦هـ) وتوفي في دمشق ( ٦١٦هـ)كان محدثاً فاضلاً عارفاً مفيداً. ينظر تحفة القادم : ج
١٣ ينظر : تحفة القادم: ج
١٤ .المحقق والناقد إحسان عباس ولد في مدينة عين الغزال في فلسطين في الثاني من شهر كانون الأول سنة( ١٩٢٠م). درس الابتدائية ومن ثم أنتقل لدراسة المتوسطة والإعدادية بين مدينة حيفا ومدينة عكا وبعد تخرجه من الإعدادية ألتحق بالكلية العربية في القدس سنة( ١٩٣٧م )تخرج منها ومن ثم أنتقل لدراسة الماجستير والدكتوراه في جامعة القاهرة وتأثر بالمجلات كثيراً حتى أنه سمي مجلة الرسالة بالمعلم الأكبر ، غزير التأليف والتحقيق والترجمة من لغة الى لغة وله تصانيف عديدة، توفى في سنة ( ٢٠٠٣م) وهو يبلغ من العمر ثلاثة وثمانون سنة في مدينة عمان .غربة الراعي(سيرة ذاتية): إحسان عباس:٢١.
١٥ تحفة القادم :مقدمة المحقق,(هـ).
*:أنموذج الزمان في شعراء القيروان: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني:جمع لشعراء القيروان ,المختار من شعرهم.
١٦ ينظر: تحفة القادم: مقدمة المحقق: ز-ح.

١٧ تحفة القادم :٤٥.

* هو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بـابن صلاح (٦٤٣-٥٧٧)أحد فضلاء عصره في التفسير, والفقه, والحديث .ينظر: ترجمة الروضتين:ص١٧٥,ووفيات الأعيان:ج٣ :٢٤٣.

١٨ محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي, من جزيرة شقر, ومن أعمال بلنسية, ومن بيت شهير بالنباهة, قوي العارض, معين الطبع, حسن التصرف. ينظر الحلة السيراء: ج١ :١٥٠.

١٩ تحفة القادم : ١١٧

٢٠ عبد الله بن يحى بن عبد الله بن فُتُوحٍ الحضرمي النحوي ، من أهل دانية وأصله من قرية بالمة، من جزء بيران يعرف بإبن صاحب الصلاة ، ويكنى أبا محمد ، ويشتهر بعبدون . ولد سنة ( ٥١٧هـ) وتوفي في بلنسية ودفن في قريته التي ولد بها سنة (٥٧٨هـ). تحفة القادم :٩٠ . التكملة : ج٢ ، ٢٧٤ . الوافي بالوفيات : ج١٧، ٣٥٦.

٢١ الكافور: مادة عطرية بيضاء تتبلور وتستخرج من شجرة الكافور. ويقال أيضا نبات طيب الريح .ينظر: معجم النبات والزراعة : الشيخ محمد حسن آل ياسين: ٣٥٣.

٢٢ تحفة القادم : ٩١.

٢٣ أبو محمد عبد المنعم ابن محمد بن عبد الرحيم ابن أحمد الخزرجي القاضي المالكي المعروف بأبن الفرس ، فقيهاً حافظاً مبرزاً من أهل بيت علم وجلالة تولى قضاء المنكب وتقبله كارهاً، من أهل غرناطة ومن بيوتاتها الأصلية وتوفي سنة (٥٩٧هـ). تحفة القادم : ١١٤. ينظر :ورايات المبرزين وغايات المميزين : ٩٥ .

٢٤ تحفة القادم :١١٦.

٢٥ أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن سعد الخير الأنصاري، الأستاذ من أهل بلنسية، متقدماً في العربية ومتفنناً فيها، له رسائل وتواليف ومنها " كتاب الحلل في شرح الجمل" من حيث أنتهى البطليوسي وكتب أخرى. توفي في إشبيلية سنة ( ٥٧١هـ) .تحفة القادم : ٦٩. ينظر التكملة :٨١٥ . ينظر: زاد المسافر وغرة محيا الأدب المسافر :صفوان:تح: عبد القادر محداد:٥٥ .

٢٦ المصدر نفسه: ٧٠.

٢٧ المصدر نفسه : ١١٨.

٢٨ أبوالمطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي القاضي : من أهل جزيرة شقر، سكن بلنسية، له إمجاد أعترف بها الجميع وذكرها المصنف توفي سنة ( ٦٥٦هـ). تحفة القادم ص٢٠٩.وفي ما يخص تاريخ ميلاده ووفاته ينظر الأعلام : خير الديناالزركلي (١٣٩٦هـ) :(١/ص١٩٥). وذكر صاحب كتاب هدية العارفين أنّه قد توفى سنة ( ٦٥٨هـ) ينظر:هدية العارفين : إسماعيل باشا البغدادي ( ت١٣٣٩) ,ج١ :١٩٢.

٢٩ تحفة القادم :٢١٠.

٣٠ شنتبوس أو شنبوس من متنزهات إشبيلية, والبعض يقول أنها قصبة تابعة لشلب, ذكرها أبو بحر في رسالته التي يصف فيها تغاير مدن الأندلس.تحفة القادم:٢١٠.وينظر:نفح الطيب ,ج ١: ١٧١.

٣١ أحد متنزهات اشبيلية .

٣٢ تحفة القادم :٢١٠ .

٣٣ ينظر :ذمائه : بقية الروح . الصحاح: ( ٢٣٤٧/٦)

٣٤ ينظر: أخبار البيعة المعجب في تلخيص أخبار المغرب : عبد الواحد المراكشي ( ٦٤٧هـ) تح : محمد سعيد العريان:٣٠٦, الأدب أندلسي : جودت الركابي : ١٢٦.

٣٥ أبو عمرو رضيّ بن رضا الكاتب. من أهل مالقة، أستشهد في مدينة دانية الواقعة بثغر بطليوس، بعد سنة ( ٥٩٠هـ)تحفة القادم: ١١٠. الوافي بالوفيات : ج١٤: ٨٨.

٣٦ تحفة القادم: ١١.

٣٧ ينظر تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات ( الأندلس) : د: شوقي ضيف،٤٤٣.

٣٨ ينظر : في الأدب الأندلسي : د. محمد رضوان الداية، ٣٣٢.

٣٩ هو أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي، من مدينة بلنسية، سكن مالقة، كان شاعر عصره توفي في التاسع عشرمن شهر رمضان سنة(٥٧٢هـ) تحفة القادم:٧٥،الإحاطة: ج٢، ٥١٥.الحلة السيراء:ج٢، ٢٦٤.فقط ابن خميس قد ذكر وفاته في سنة (٥٧٣هـ) ونحن نرجح الرأي الأول ينظر إدباء مالقة : ١٦٧-١٦٨.

٤٠ تحفة القادم : ٧٧.

٤١ ديوان الرصافي البلنسي : المقدمة : ٢٤ .

٤٢ يقع هذا الوادي في مدينة الجزيرة الخضراء .ينظر : معجم البلدان :ج١: ٢٥٠.

٤٣ تحفة القادم : ٦٨، والبيتان في ديوانه : ١١٩، نقلا عن التحفة .

٤٤ أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن اللخمي الكاتب. من أهل قرطبة، ويُعرف بالربضي لسكناه بالربض الشرقي منها، كتب للولاة ثم قعد عن الخدمة، وألتزم عمارة أرض له يعتاش منها، توفي سنة (٦١٦هـ). تحفة القادم: ١٧٦. الوافي بالوفيات: ج ٧، ٣٤. وينظر الذيل والتكملة: ج١، ٢٣٤.

٤٥ النفح الطيب: ج٣، ٢٦٩ (اشرب)

٤٦ تحفة القادم: ١٧٧.

٤٧ أبو المجد خزرون البربري. من أهل اشبيلية. تحفة القادم :٥٢. الوافي بالوفيات: ج١٣، ١٩٠.

٤٨ تحفة القادم : ٥٢.

٤٩ أحمد بن محمد بن العاصي ابن درَّاج. يلقب أبو عمر بالقسطليَّ. نسبة إلى مدينة قسطلة مسقط رأسه. التي ولد فيها سنة ( ٣٤٧هـ) من أسرة مرموقة ونسبة مدينة قسطلة الى جده التي كانت تُعرف ( بقسطلة ابن دراج) . تحفة القادم : ١٧١.

٥٠ تحفة القادم :١٧١.
٥١ ينظر: وصف البحر والنهر في الشعر العربي: د. حسين عطوان: ١١-٣٠.
٥٢ هو إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة الهواري الأندلسي، شاعر غزل، ومن الكتاب البلغاء، أجاد في الوصف وغلب على شعره وصف الطبيعة، من أهل جزيرة شقر، له ديوان شعري، ينظر: الأعلام: الزركلي: ج١: ٥٧.
٥٣ تحفة القادم :١٧١.
٥٤ التطور والتجديد في الأدب الأندلسي:د.محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م ،٥١٤-٥١٥.
٥٥ في الأدب الأندلسي: ٩٠.
٥٦ عبارة عن آلة تصنع من الخشب أو الحديد، تستعمل لإرواء البساتين والحدائق وعندما تتحرك يصدر منها صوت يشبه صوت الأنين، ينظر: لسان العرب: مادة(دلب).
٥٧ تحفة القادم: ٧١.
٥٨ المصدر نفسه:٧٠.
٥٩ المصدر نفسه: ١١٦.
٦٠ المصدر نفسه: ١١٦. وينظر: الديوان أبي عبد الله ابن الأبّار القضاعي البلنسي، قراءة وتعليق: الأستاذ عبد السلام الهراس، ٥٤.
٦١ أبو القاسم محمد بن علي الهمذاني. المعروف بابن البراق ، من أهل وادي آش،خرج منها في الفتنة وسكن مرسية وبلنسية ، وكتب بها الحديث وسمع من شيوخها ثم أنصرف الى بلده وتوفي هناك سنة ( ٥٩٦هـ). تحفة القادم : ص١١٢.معجم الأطباء : أحمدعيسى ، ٤١٣.الوافي بالوفيات : ج٤، ١١٣. وينظر التكملة : ٥٥٦. وترجم له صفوان ابن إدريس في كتابه:زاد المسافر :١٠٩. ولد في سنة ( ٥٣٩هـ) محدثا عليما مجيدا مشاركا بالطب متفنن في معارف جمة وشعره مدون سماه (نور الكمائم )وأخرجه أبن سعد وبعد مماته عاد الى بلده وتوفي هناك .
٦٢ تحفة القادم : ١١٢.
٦٣ يكنى بأبو الحسين أو أبو عبد الله محمد بن سفر الأديب، نسب الى جدّه، كان بإشبيلية وهو من ناحية المرية، ولم يذكر المصنف سنة وفاته. تحفة القادم : ١٤٧. وينظر الوافي بالوفيات : ج٣، ١١٤. والمغرب : ٢، ٢١٢. ورايات المبرزين : ٧٥.وقد عده ابن سعيد شاعر المرية في عصر ينظر : صفحات متفرقة في النفح الطيب .
٦٤ تحفة القادم: ١٤٧. ينظر نفح الطيب، ج١: ١٥٧. كذلك :ج٣: ٢١٢.
٦٥ نفخ الطيب:ج١: ١٤٩ .
٦٦ تحفة القادم : ١٤٧ .
٦٧ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب أبو جعفر الحمْيري. من أهل مرسية، ويُعرف بالغَزَّال، مشدّد الزاي بالغين المعجمة – وبالحمّامي مشدد الميم .كان مجيداً مكثراً ووقع من شعره إليّ القليل، توفي سنة ( ٦٣١هـ) . تحفة القادم :٢١٨. الوافي بالوفيات : ج٦، ١٣٦.

٦٨ تحفة القادم : ٢٢٠.
٦٩ أحمد بن خليل أبو عمرو الآندي نسبة الى أندة ، بالنون والدال المهملة ، من أهل بلنسية ، كان طبيباً اديباً صاحب افتنان ومقتطعات حسان، ولم يذكر المصنف سنة وفاته .تحفة القادم :٢٠ . الوافي بالوفيات ، ج٦, ٢٣١.
٧٠ المصر نفسه :٢٠ .
٧١ ينظر: الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس : محمد مجيد السعيد ،١٤٦.
٧٢ هو ابو محمد ابن معمعة الحمصي الكندي المنبجي . خطيب حمص ، وقيل أنه خطب بحلب ، وأسمه عبد الله. بغية الطلب في تاريخ حلب : ابن العديم ، تحقيق: د. زهير زكار : ٤٦١٣.
٧٣ تحفة القادم:٨٩.
٧٤ ينظر : ملامح من رثاء الحيوان في العصر العباسي : د. طه عبد الرحمن: ٤٧١.
٧٥ ينظر : فنون بلاغية : د . أحمد مطلوب ، ٢٧.
٧٦ ينظر: المصباح في علم المعاني والبيان والبديع ، تصنيف الامام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الأندلسي ، ( ت٦٨٦هـ) : ٥١.
٧٧ المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع:لأبي محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيزالسجلماسي(ت٧٧٤هـ) تح، علال الغازي ،٢١٨.
٧٨ وهو ما كان طرفاه مفردان, ويقارن بين حالة وحالة و صورة وصورة دون سبغ صفات مركبة تتحد مجموعها لتمثل حالة واحدة. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : ص٢٦٩-٢٧٣.
٧٩ أبو بحر صفوان بن إدريس التُّجيبي الكاتب. من أهل مرسية، ممن جمع تجويد الشعر إلى تحبير النثر مع سداد المقصد وسلامة المعتقد. له تصانيف عدة منها زاد المسافر الذي عارض به هذه المختارات، توفي معتبطاً وثكله أبوه الخطيب أبو يحى في سنة ( ٥٩٨هـ).تحفة القادم : ١١٩. المغرب : ج٢، ٢٦٠. رايات المبرزين : ٢٠٠-٢٠١.
٨٠ تحفة القادم: ١٢٣.
٨١ المصدر نفسه : ١٢٣.
٨٢ معجم المصطلحات البلاغية :(١,١٤٥).
٨٣ كتاب الصناعتين: أبي هلال العسكري ، تح : علي محمد البجاوي ،٢٧٤.
٨٤ وهي كل استعارة حذف فيها لفظة المشبّه وقد أُستعير له على أن يدلّ عليه بجزئية من جزئياتهِ كحالهِ أو قوامهِ. ينظر : الإيضاح:٣٢٩.
٨٥ حمدة أو حمدونة بنت زياد بن بقي العوفي ،من آهل وادي آش ، وأحدى الشاعرات المتغزلات المتعففات المتصرفات الكاتبات وذكر ابن سعيد أنها كانت من ذوات الجمال والمال والصون، حملت حباً للأدب أخضعها لمخالطة أهله مع المحافظة والنزاهة الموثوق فيها. تحفة القادم : ٢٣٤. وينظر : الوافي بالوفيات : ١٣: ١٦٣_ ١٦٥. .نزهة الجلساء : ٤٨. رايات المبرزين :٦٣.
٨٦ تحفة القادم :٢٣٥.

٨٧ دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ) تح : محمود محمد شاكر: ٦٦.
٨٨ أبو عمر يزيد بن عبد الله بن أبي خالد اللخمي الكاتب ، من أهل اشبيلية ، ويعد من نبهائها وأدبائها ، توفي سنة ( ٦١٢هـ). تحفة القادم :١٦٨. نفح الطيب : ج٤: ٥٦. وينظر الوافي بالوفيات، ج٤: ٣١٩.
٨٩ تحفة القادم: ١٧٠.
٩٠ المصدر نفسه: ٢١٢_٢١٣.

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**


- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لذي الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٢، ١٩٧٣م .
- أخبار البيعة المعجب في تلخيص أخبار المغرب:عبد الواحد المراكشي ( ٦٤٧هـ) تح : محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٩٦٣م.
- أعلام مالقة:أبو عبدالله بن عسكر، وابو بكر بن خميس، تحقيق: د.عبدالله المرابط الترغي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، مطابع دار صادر بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- 
- الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدينالزركلي، لبنان، دار العلم للملايين ، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني ( ت ٧٣٩) تح : لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، مطبعة السنة المحمدية ( تصوير مكتبة المثنى ببغداد) ،ج٢, د.ط ،د.ت .
- بغية الطلب في تاريخ حلب : ابن العديم ، تحقيق: د. زهير زكار ، دار الفكر ، ج١, بيروت, د,ت.
- تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات( الأندلس):شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م.
- تحفة القادم : ابن الأبّار, تح :د. إحسان عباس, ط١,مجلد١,دار الغرب الاسلامي, بيروت,١٩٨٦م.
- التطور والتجديد في الأدب الأندلسي: د.محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- التكملة لكتاب الصلة :ابن الأبّار, تحقيق, د.عبد السلام الهراس, دار الفكر, بيروت, ج٢, رقم الترجمة(٧١٦),١٩٩٥م.
- الحلة السيراء: ابن الأبّار تحقيق :د. حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة،ج١, ج٢، ط٢، ١٩٨٥م.
- الحلل السندسية في الأخبار والاثار الأندلسية: شكيب أرسلان، ج٣, دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١, ١٩٩٧م.
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ،٤٧٤هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، رقم الايداع ٤٨, ١٩٩٢م.
- الديوان أبي عبد الله ابن الأبّار القضاعي البلنسي، قراءة وتعليق: الأستاذ عبد السلام الهراس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ديوان الرفاء الرصافي أبي عبد الله محمد بن غالب: تحقيق إحسان عباس، دار الشروق, بيروت, والقاهرة,ط٢, ١٩٨٣م

- الديوان: ابن الأبّار: ,تحقيق: عبد السلام الهراس, ط٢, الدار التونسية, تونس,١٩٨٦م.
- ذيل الروضتين (معجم رجال القرنين السادس والسابع): لأبي شامة, القاهرة, ١٩٤٧م.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة :أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي(٧٠٣هـ) تحقيق: د. احسان عباس وآخرون، المجلد الأول ، ط١،ج١,ج٦, دار الغرب الاسلامي، تونس، ٢٠١٢م.
- رايات المبرزين وغايات المميزين: ابن سعيد المغربي, تح:د. نعمان عبد المتعال القاضي, لجنة إحياء التراث الاسلامي, القاهرة ,١٩٧٣.
- زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر: لأبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي, تحقيق, عبد القادرمحداد, دار الرائد العربي, بيروت,١٩٨٠م.
- الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس : د.محمد مجيد السعيد ، دار الرشيد للنشر, بغداد ,١٩٨٠م.
- الصحاح وتاج العربية :إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)تحقيق : أحمدعبد الغفور, دار العلم للملايين, ط٤,ج٦, بيروت, لبنان,١٩٨٧م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني(٤٥٦هـ) تح: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة, بيروت-لبنان,ط١, ١٩٧٢م.
- غربة الراعي(سيرة ذاتية): إحسان عباس ، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
- فنون بلاغية: د .أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، د.ط، ١٩٧٥م.
- في الأدب الأندلسي :د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، المطبعة العلمية، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٠م.
- في الأدب الأندلسي: د. جودت الركابي, دار المعارف, القاهرة, ١٩٨٠م.
- كتاب الصناعتين في الشعر والكتابة:أبي هلال الحسن بن علي العسكري(٣٩٥هـ)تح :علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، ١٩٧١م.
- لسان العرب : جمال الدين أبو الفضل الأنصاري الإفريقي ابن منظور (٧١١هـ):وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد, السعودية, دار النوادر الكويتية,٢٠١٠م.
- المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، تصنيف الامام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الأندلسي، ( ت٦٨٦هـ) المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ط١، ١٣٤١ هـ.
- معجم الأطباء (ذيل عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي اصيبعة): تأليف د. أحمد عيسى بك, ط١ ,مطبعة فتح الله الياس النوري, ١٩٤٢م.
- معجم البلدان : شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي البغدادي (٦٢٦هـ) ، ج١ ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٧م .
- معجم النبات والزراعة: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،ج١ ١٩٨٦م.
- المغرب في حلى المغرب:ابن سعيد المغربي، تح: شوقي ضيف, ج٢، ط٤، دار المعارف ، ٢٠٠٩م.

- المقتضـــب من تحفة القادم: تحقيق: إبراهيم الأيباري, مجلد ١٧,ط٢,المكتبة الأندلســية, الكتب اللبناني,بيروت,١٩٨٩م.
- مناهج التأليف عند علماء العرب (قسم الأدب) : مصـطفى الشـكعة، دار العلم للملايين، بيروت_لبنان،ط٢، ١٩٧٤م.
- المنزع البديع في تجنيس أســاليب البديع : لأبي محمد القاســم بن محمد بن عبد العزيز السـجلماسـي( ت٧٧٤ه) تح، علال الغازي ، مكتبة المعارف ، الرباط، المغرب ، ط١، ١٩٨٠م.
- نزهة الجلساء في أشعار النساء: السيوطي(٩١١هـــ), تح:د .صلاح الدين المنجد,لبنان بيروت,١٩٥٨م.
- نفح الطيب من غصـن الأندلس الرطيب : أحمد بن محمد المقري التلمسـاني ، تحقيق ، د.إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، ج١, ج٣, ج٤, ١٩٦٨م.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب:القلقشندي(٨٢١هـــ), تحقيق: إبراهيم الأيباري, ط٣, دار الكتاب اللبناني, بيروت,١٩٨٠م.
- هدية العارفين:إسماعيل باشا البغدادي ( ت١٣٣٩هـــ)دار إحياء التراث العربي ، لبنان ،ج١، ١٩٩٥م.
- الوافي بالوفيات: الصفّدي(ت٧٦٤هـــ),تحقيق :أحمد الأرناؤوط–تركي مصطفى ,دار أحيـاء التراث, بيروت, لبنـان, ط١ ,ج٣, ج٤,ج٦,ج٧, ج١٣,ج١٤,ج١٧,ج٢١, ٢٠٠٠م.
- وصف البحر والنهر في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي الثاني : د.حسين عطوان ،دار الجيل, بيروت, ط٢, ١٩٨٢م.
- وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان: أبو العبـاس شـــمس الـدين المعروف بـابن خلكان(٦٨١هـ),تح :د. إحسان عباس, دار صادر بيروت, مجلد٣,مجلد٤ ,١٩٧٠م,


**الرسائل والأطاريح الجامعية**


- ابن الأبّار الأندلسي الأديب: ماهر زهير جرار, رسالة ماجستير في الأدب العربي, قدمت الى الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية,بيروت,١٩٨٣م.


**المجلات والدوريات**


- ملامح من رثاء الحيوان في العصر العباسي : د. طه عبد الرحمن، مجلة آداب الرافدين ، العدد٧، جامعة الموصل، ١٩٧٦م.